في انتظارِ "شانتي"

يونس الأخزمي

قاصٌّ وروائيٌّ عمانيٌّ، ولدَ سنةَ ١٩٦٨م،

هذا الصباحَ، من شواطئِ (محوت)، أبحرَتْ فوقَ الأزرقِ المالحِ خَشَبةُ الغَنْجَةِ، التي أسماها مبخوتٌ (شانتي)، وهيَ سفينةٌ صنَعَها (الوستاد)[١] منصورٌ من خَشَبِ السّاجِ القويِّ المجلوبِ من الهندِ، وربطها بحبالٍ مصنوعةٍ من أليافِ شجرةِ جوزِ الهندِ، وكانَتْ متّجهةً إلى مدينةِ (صور) في اتّجاهِ الشّمالِ، لترسوَ هناكَ أيّامًا قليلةً، قبلَ أنْ تُبحِرَ منها بعدَ ذلكَ شرقًا باتّجاهِ مدينةِ (جوا) على السّواحلِ الهنديّةِ.

سقطَتْ أشعّةُ الشّمسِ الصباحيّةُ على مياهِ (غبّة حشيش)[٢] وشاهدَ

omaneducportal.com

يونس الأخزمي

قاصٌّ وروائيٌّ عمانيٌّ، ولدَ سنةَ ١٩٦٨م، شاركَ في العديدِ من الملتقياتِ الأدبيةِ المحليةِ والإقليميةِ والدوليةِ. لهُ مجموعةٌ من القصصِ والرواياتِ منها: النذيرُ (قصصٌ)، حيسُ النورسِ (قصصٌ)،

(الوسّاد) منصورٌ من خشبِ الساجِ القويِّ المجلوبِ من الهندِ، وربطَها بحبالٍ مصنوعةٍ من أليافِ شجرةِ جوزِ الهندِ، وكانَتْ متّجهةً إلى مدينةِ (صور) في اتّجاهِ الشّمالِ، لترسوَ هناكَ أيّامًا قليلةً، قبلَ أنْ تُبحرَ منها بعدَ ذلكَ شرقًا باتّجاهِ مدينةِ (جوا) على السّواحلِ الهنديّةِ.

سقطَتْ أشعّةُ الشّمسِ الصباحيّةُ على مياهِ (غبّة حشيش)[٢] وشاهدَ البحّارةُ والمودّعونَ أسماكَ (البياحِ) المتلألئةَ تحتَ الأشعّةِ وهي تتقافزُ فوقَ المياهِ الضّحلةِ قُدّامَ ساحلِ البلدةِ، في حينِ تناثرَتْ قطوعٌ صغيرةٌ من السّحُبِ في أعلى السماءِ، تُراقِبُ من بعيدٍ المنظرَ الذي اختلطَتْ فيهِ المشاعرُ بينَ فرحٍ من كانوا على ظهرِ السفينةِ ببدءِ الإبحارِ الذي طالَ انتظارُهُ، وقلقٍ من كانوا في وداعِهِمْ ممّا ينتظرُ أحبّاءَهم من مجهولٍ.

omaneducportal.com

وفي المدى الشاسعِ، رفرفَتْ أجنحةُ النَّوارسِ، وانتشرَتْ في السماءِ صادحةً بأصواتِها العاليةِ كَمَنْ يُشارِكُ الجميعَ احتفالَهمْ، بعضُها أبَتْ إلّا أنْ تكونَ مع المُبحرينَ على الخشبةِ، فتخيَّرَتْ موقعًا لها فوقَ الصّواري منذُ البدايةِ، ومنها مَنْ قرّرَتْ أنْ تُرافِقَ الرّحلةَ مصفّقةً بأجنحتِها فوقَها.

نوارسُ أُخرى امتنعَتْ عن المشاركةِ، فاكتفَتْ بالوقوفِ على جُدرانِ مراكبِ الشاشةِ، وهواري الخَشَبِ الصغيرةِ المتناثرةِ في أرجاءِ السّاحلِ محدّقةً في المنظرِ بصمتٍ. في حينِ وقفَتْ طيورُ مالكِ الحزينِ و(الفلامنجو) على ساحلِ جزيرةِ (عبّ) الصغيرةِ القابعةِ فوقَ مياهِ الغبّةِ الضّحلةِ وعلى سواحلِ (برّ الحكمان) في الجهةِ المُقابلةِ لساحلِ (محوت) تُراقِبُ هي الأُخرى من بعيدٍ المنظرَ بصمتٍ مَهيبٍ.

بَدَتْ (شانتي) متأرجحةً في مشيتِها فوقَ المياهِ منذُ اللحظةِ الأولى للإبحارِ بعدَ خروجِها من

omaneduportal.com

بَدَتْ (شانتي) متأرجحةً في مشيتِها فوقَ المياهِ منذُ اللحظةِ الأولى للإبحارِ بعدَ خروجِها من (غِبّة حشيش)، وكانَ على ظهرِها وهي تودّعُ سواحلَ (محوت) بحّارةٌ مَهَرَةٌ ونوخذةٌ بارعٌ في ركوبِ البحرِ.

إلّا أنَّ (مبخوتًا)، صاحبَ السفينةِ (شانتي)، قد قَصَدَ على ناقتِه (عفراء) قبلَ أيّامٍ مدينةَ (صور)، ليُجْريَ الاستعداداتِ اللازمةَ لاستقبالِ السّفينةِ قبلَ أنْ تُكملَ رِحلَتَها الطويلةَ إلى الهندِ، مؤكّدًا للجميعِ بأنّها أكبرُ بكثيرٍ من مجرّدِ خشبةٍ؛ إنّها فخرُ صناعةِ السّفُنِ العمانيّةِ.

تخيّرَ مبخوتٌ طريقَ التلالِ والهضابِ الرّمليّةِ والأوديةِ ليَسْلُكَهُ بدلاً من ركوبِهِ مع البحّارةِ على ظهرِ السّفينةِ كما اعتادَ أنْ يَفْعَلَ، وقدْ أخبرَ أهلَ (محوت) بأنّهُ سَيَمُرُّ بالقُرى والأوديةِ في الصّحراءِ ليدْعُوَ أهلَها ومَنْ يُقابلُهُ في الطريقِ إلى مشاركتِهِ أفراحَهُ في (صور) والاحتفالِ معَهُ

omanieducportal.com

لِيُجْرِيَ الاستعداداتِ اللازمةَ لاستقبالِ السّفينةِ قبلَ أنْ تُكمِلَ رِحلتَها الطويلةَ إلى الهندِ، مؤكّدًا للجميعِ بأنّها أكبرُ بكثيرٍ من مجرّدِ خشبةٍ؛ إنّها فخرُ صناعةِ السّفُنِ العمانيّةِ.

تخيّرَ مبخوتٌ طريقَ التلالِ والهضابِ الرّمليّةِ والأوديةِ ليَسْلُكَهُ بدلاً من ركوبِهِ مع البحّارةِ على ظهرِ السّفينةِ كما اعتادَ أنْ يَفْعَلَ، وقدْ أخبرَ أهلَ (محوت) بأنّهُ سَيَمُرُّ بالقُرى والأوديةِ في الصّحراءِ ليَدْعُوَ أهلَها ومَنْ يُقابلُهُ في الطريقِ إلى مشاركتِهِ أفراحَهُ في (صور) والاحتفالِ معَهُ بتكويرِ[٣] السّفينةِ وشروعِها في الإبحارِ باتجاهِ المحيطِ الهنديّ. قالَ بأنّهُ ينبغي على كلِّ مَنْ يَعيشُ على أرضِ صحراءِ بحرِ العربِ أنْ يَعْرِفَ عن (شانتي)، تلكَ العملاقةُ الجميلةُ، عروسُ البحرِ، وأنْ يفتخِرَ بزهوٍ كبيرٍ وهو يرى تلكَ المُعجزةَ العظيمةَ وهي تَخْرُجُ من بلادِ الصحراءِ.

---

(٣) إنزال السفينة في البحر

omaneduportal.com

كانَ مبخوتٌ خبيرًا بأمورِ البحرِ وتصاريفِه، فهو الذي رَحَلَ إلى سواحلِ (ماليبار) في الهندِ العديدَ من المرّاتِ، وهو الذي صالَ وجالَ حتّى وصلَ إلى سواحلِ (ممباسا) و(كينيا) في الجنوبِ، وسواحلِ (المنامةِ) و(البصرةِ) في الشمالِ، ووصلَ إلى شواطئِ (الإسكندريّةِ) الواقعةِ على ضفافِ بحرِ الرّومِ قاطعًا (بابَ المندبِ) وبحرَ الحبشةِ، حاملا معَهُ كمّياتٍ كبيرةً من اللّبانِ التي اشتراها من بلدةِ (ظفارَ) في الجنوبِ ليبيعَها في مصرَ، وجالبًا معَهُ أثاثًا مصنوعًا من الخشبِ الفاخرِ. أمّا اليومَ فقدْ تجاوزَ مبخوتٌ السّتينَ من عُمرِهِ، وغَدَتْ حركتُهُ أبطأَ من ذي قبلُ، وعادَ ظهرُه أضعفَ بكثيرٍ من أنْ يتحمّلَ الجلوسَ على ظهرِ النّاقةِ وهي تنوسُ يمينًا وشمالا ولِمسافاتٍ طويلةٍ تمتدُّ لأيّامٍ. ومع ذلكَ فقدْ تحرّكَتْ قافلتُهُ بعدَ أذانِ الفجرِ يصحبُهُ معاوناهُ؛ جوهرٌ وغاسي،

omaneducportal.com

على ضفافِ بحرِ الرّومِ قاطعًا (بابَ المندبِ) وبحرَ الحبشةِ، حاملا معَهُ كمّياتٍ كبيرةً من اللّبانِ التي اشتراها من بلدةِ (ظَفارَ) في الجنوبِ ليبيعَها في مصرَ، وجالبًا معَهُ أثاثًا مصنوعًا من الخشبِ الفاخرِ. أمّا اليومَ فقدْ تجاوزَ مبخوتٌ الستينَ من عُمرِهِ، وغَدَتْ حركتُهُ أبطأَ من ذي قبلُ، وعادَ ظهرُه أضعفَ بكثيرٍ من أنْ يتحمّلَ الجلوسَ على ظهرِ النّاقة وهي تنوسُ يمينًا وشمالا ولِمسافاتٍ طويلةٍ تمتدُّ لأيامٍ. ومعَ ذلكَ فقدْ تحرّكَتْ قافلتُهُ بعدَ أذانِ الفجرِ يصحبُهُ معاونَاهُ؛ جوهرٌ وغاسي، وابنُه الأصغرُ عليٌّ. ودّعَ أهلَهُ وشَرَعَ في الخَبِّ شمالا باتّجاهِ صورَ لابسًا دِشداشتَهُ البيضاءَ وعِمامةً كشميريّةً بنيّةَ اللونِ يرتديها أوّلَ مرّةٍ، بعدَ أنْ ملأَ كلُّ واحدٍ منهمْ قفيرًا صغيرًا محمولا على ظهرِ دوابِّهم بتمرِ الفرضِ القادمِ من ولايةِ (المضيبي)، وملأوا أيضًا السعنَ[٤] بماءِ الشُّرْبِ الذي سيحتاجونَهُ في رحلتِهمُ الطويلةِ.

omaneduc portal.com

عبرَ قُرى (الغَضْـن) و(شـنّة) و(راس رويس)، وتوقّفَ للمبيتِ في (قـرون)، ثمّ غادرَها إلى (راس الحدّ) حيثُ تنفصـلُ مياهُ بحرِ العربِ الهائجةُ عن ميـاهِ بحرِ عمانَ الوديعةِ، ومنها تحرّكَ بقافلتِهِ إلى أنْ وَصَـلَ (خور البَطْح)(٥) في (صـورَ) صبيحةَ اليومِ الثالثِ من مغادرتِهِ (محوت)، وكلُّهُ شـوقٌ ولَهْفَةٌ لرؤيةِ (سانبي) تَتَهادى على سـطحِ البحرِ فخورةً بصنّاعِها وبحّارتِها المَهَرَةِ، وتُخبِرُ الصغارَ قبلَ الكبارِ عن تاريخٍ حافلٍ من الأمجادِ سطّرَها العمانيّونَ في البرِّ والبحرِ.

يونس الأخزمي، برّ الحكمان

(بتصرّف)

omaneduportal.com

الدرسُ الثالثُ

في انتظارِ "شانتي"

ثانيًا: أفهمُ النَّصَّ:

أ مُعجمي/ ثروتي اللغويَّة:

١ جرِّدِ الكلماتِ الآتيةَ من أحرفِها الزائدةِ، ثمَّ رتِّبْها بحَسَبِ رُتبةِ حرفِها الأوَّلِ في الحروفِ الهجائيَّةِ:

الكلمةُ	الكلمةُ بعدَ تجريدِها	الترتيبُ
غنجةٌ	غنج	2 حروف روادف
تتقاذفُ	قذف	1 حروف سامية
البحارةُ	بحر	(١)
السعنُ	سعن	1 حروف سامية

omaneduportal.com

٣ المفردات والعبارات الآتية تنتمي إلى معجم البحر أو إلى معجم الصحراء. صنّفها في

٢ استبدل بما تحتهُ خطٌّ كلمةً أو عبارةً تؤدّي المعنى ذاتَهُ أو قريبًا منهُ.

- أبحرتُ فوق الأزرق المالح خشبةُ العَنْجة.
  أبحرتُ فوق **البحر** **سفينة** العَنْجة.
- عادَ ظهرُهُ أضعفَ بكثير من أنْ يتحمّلَ الجلوسَ على ظهرِ الناقةِ وهي تنوسُ يمينًا وشمالًا.
  أصبح ظهرُهُ أضعفَ بكثير من أنْ **يمكنه** الجلوسَ على ظهرِ الناقةِ وهي **تتمايل** يمينًا و **يسارًا**.
- وهي تتقاذفُ فوق المياهِ الضحلةِ قُدّامَ ساحلِ البلدةِ.
  وهي **تتدافع** فوق المياهِ **القليلة** **أمام** ساحلِ البلدةِ.

omaneduportal.com

٣ المفرداتُ والعباراتُ الآتيةُ تنتمي إلى معجمِ البحرِ أو إلى معجمِ الصحراءِ. سجِّلها في الجدولِ بحسَبِ انتمائها.

شواطئ – التلال – الأزرقُ المالح – الهضاب – الغنجة – الوستاد – الأودية – ترسو – الصحراء – البحارة – البياح – ساحل – الناقة – سفينة – المياهُ الضحلة – النوارس – الصواري – الخبّ – الشاشة – هواري – قافلة – نوخذة – تكوير

معجمُ البحرِ	معجمُ الصَّحراءِ
شواطئ – الأزرقُ المالح	التلال – الهضاب – الصحراء
الغنجة – الأودية – ترسو – الوستاد	الناقة – قافلة – الخبّ
البحارة – ساحل – سفينة – المياهُ الضحلة	
النوارس – الصواري – نوخذة – تكوير	
الشاشة – هواري – البياح	

omaneduportal.com

ب أحلّلُ النّصّ:

١ اقرأ الفِقرةَ الأولى من النّصّ، ثمّ حدّدْ العناصرَ الآتيةَ:

الزمانَ	هذا الصباح
المكـان	شاطئ محوت
الشخصيةَ الرئيسةَ	السفينة (غنجة)
الحدثَ الرئيس	إبحار السفينة

omanedu cportal.com

٢ املأ بطاقةَ الإبحارِ الآتيةَ للتعرُّفِ على (شانتي).

بطاقةُ إبحارِ سفينةٍ

الاسمُ: غنجة

النوعُ: سفينة

المالكُ: مبخوت

الصانعُ أو (الوستاد): منصور

مادةُ الصنعِ: خشب الساج الحبالُ: ألياف جوز الهند

الانطلاقُ: محوت الوجهة ١: صور

الوجهة ٢: جوا

omaneduportal.com

٣ وصفَ الكاتبُ في الفقرتينِ الثانيةِ والثالثةِ مشهدَ الرّحلةِ قبلَ انطلاقِها.

أ كيفَ كانَ المنظرُ العامُّ قبلَ الإبحارِ (البحرُ– السماءُ– الطيورُ– البحّارةُ– المودعونَ).

ب أيُّ الشعورينِ الآتيينِ ينتابُكَ وأنتَ تقرأُ وصفَ الكاتبِ للمشهدِ قبلَ الإبحارِ؟ لماذا؟

- أنتَ مطمئنٌّ على البحّارةِ وسفينتِهم.
- أنتَ قلقٌ بشأنِهم.

omaneducportal.com

أ/ البحر: هادئ السماء: بها القليل من السحب الطيور تصدح بأصواتها
البحّارة : فرحون المودعون: قلقون.
ب/ أنت قلق بشأنهم : لأنهم سيخوضون رحلة مجهولة العواقب

٤ مبحوثٌ صاحبُ السفينةِ (شانتي) لمْ يُسافِرْ إلى صورَ على متنِها، بلْ اختارَ أنْ يذهَبَ عبرَ الصحراءِ.

أ ما وسيلةُ النقلِ التي استخدَمَها؟ الناقة(عفراء)

ب مَنْ رافقَهُ في رحلتِهِ؟ معاوناه جوهر وغاسي وابنه الأصغر علي

ج كمْ استغرقَتْ رحلتُهُ؟ يومان

د ما المحطّاتُ التي مرّ بها؟ عبر قرى الغضن- وشنة- راس رويس- قرون- راس الحد- خور البطح في صور

هـ ما سببُ اختيارِهِ طريقَ الصّحراءِ بَدَلَ السّفرِ مع البحّارةِ على السفينةِ؟ لكي يخبر كل من يعيش على أرض صحراء بحر العرب عن شانتي

omaneducportal.com

٥ في الفقرةِ الخامسةِ وصفٌ دقيقٌ لشخصيّةِ مبخوتٍ،

أ اقرأ المقطعَ الوصفيَّ الذي يقدِّمُ صفاتِهِ المعنويّةَ.

ب استخرجْ من الفقرةِ صفاتِه الخَلْقِيّةَ:

- السنّ: تجاوز الستين
- الصحّة: ضعيفة
- الملابس: دشداشة بيضاء وعمامة كشميرية بنية اللون

omaneduportal.com

٦ وصلَتْ سفنُ ميخوتٍ إلى الهندِ وكينيا وموانئِ الخليجِ والإسكندريّةِ. علامَ يَدُلُّ ذلكَ؟

٧ لو كنْتَ في مكانِ (ميخوتٍ)، أيَّ الرّحلتينِ كُنْتَ ستختارُ، الرحلةَ البحريّةَ على ظهرِ (شانتي)، أمِ الرّحلةَ البريّةَ على ظهرِ الناقةِ؟ لماذا؟

6/ يدل ذلك خبرة مبخوت في ركوب البحر والتجارة

7/ السفينة شانتي لأنها أكثر راحة بسبب كبر سنه

omaneduportal.com

ج أطوّرُ أسلوبي:

١ أنشئُ جملتين تبدأُ كلٌّ منهما بزمنٍ ثمّ مكانٍ ثمّ حَدَثٍ رئيسٍ، وَفْقَ النموذجِ الآتي:

زمان	مكان	حدث
هذا الصباحَ	من شواطئِ (محوت)	أبحرتُ فوقَ الأزرقِ المالحِ خشبةُ العَنْجَةِ
في المساء	ذهبت إلى السوق	لكي أشتري بعض الأغراض
يوم الجمعة	أذهب للمسجد	لصلاة الجمعة

omanedupportal.com

٢ وظّف ما تراهُ مُناسبًا من الصّفاتِ الآتيةِ لِتُثْرِيَ بها وصفَ شخصيّةِ مبخوتٍ،

(فارعُ الطّولِ– قصيرُ القامةِ– شعرُهُ أسودُ فاحمٌ– عيناهُ بُنّيّتانِ– عيناهُ زرقاوانِ– أسنانُه بيضاءُ ناصعةٌ منتظمةٌ– أفقدَهُ الزمنُ أسنانَهُ– وجهُهُ مستطيلٌ– وجهُهُ مستديرٌ– أنفُهُ طويلٌ– أبيضُ اللّونِ– حنطيُّ اللونِ– حاجباهُ كثيفانِ)

«تجاوزَ مبخوتٌ الستينَ من عُمُرِهِ، أفقدَهُ الزمنُ أسنانَهُ كانَ لابسًا دشداشتَهُ البيضاءَ وعمامةً كشميريّةً بنّيّةَ اللونِ يرتديها أوّلَ مرّةٍ، ..... شعرُهُ أسودُ فاحمٌ ..... ، ..... وجهُهُ مستديرٌ .....

..... حنطيُّ اللونِ– حاجباهُ كثيفانِ ..... ، ..... قصيرُ القامةِ .....

omaneduportal.com